الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة للسانس (ل.م.د)، التخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

أسلوب الحذف في القرأن الكريم

إعدادالطالبة:

✍ بن يمية خالدية
✍ شعبان شاوش وفاء

إشـــــراف الدكتورة:

✍ د. بغداد يوسف

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه أجمعين

أما بعد:

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل "بغداد يوسف" على ما بذله من جهد في تصويب هذه المذكرة عاملا بجد و إتقان دون أن يبخل علينا و لا نملك له إلا بالدعاء أن يثيبه الله أحسن الجزاء و أن يجعل هذا في ميزان حسناته.

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا و تعليمنا الجامعي.

و إلى كل من شجعنا و ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة.

إلى من قال فيهما الرحمان:"و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى الشمعة التي أنارت دربي و سبيلي أمي الحنون أطال الله في عمرها

إلى أبي سندي الدائم حفظه الله و أدامه لنا بكل صحة و عافية

إلى إخوتي الأعزاء

إلى محبي القرآن و اللغة العربية.

خالدية

إلى من تعاهداني بالتربية في الصغر و كانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح و التوجيه في الكبر أمي، أبي حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف، و أمدوني بالعون، و حفزوني للتقدم إخوتي

رعاهم الله

إلى كل من علمني حرفا، و أخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم و المعرفة، إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي، و نتائج بحثي المتواضع

و إلى جميع أصدقائي

و إلى كل طلبة السنة الثالثة دفعة 2020

وفاء

مقـــدمـة:

مقـــــدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، و على آله و صحبه و أتباعه إلى يوم الدين أما بعد:

إن حاجة الإنسان للتعبير عما بداخله، و عن الأشياء المحيطة به، تستوجب عليه إيجاد الطرق و السبل للتعبير عنها دون الإطالة فيها و الملل، و تفادي مالا ينبغي ذكره إلى الإيجاز و الاختصار و ذكر الأشياء المهمة من الكلام، و من هذه الطرق للتعبير دون الإطالة نجد "الحذف" الذي يعتبر مجالا للاختصار و الاقتصاد في الكلام، و نظرا لما له أهمية في لفت انتباه المتلقي و تقوية تركيزه و دقة الملاحظة لإيجاد المحذوف من الكلام، فهو بشكل عام يشكل ظاهرة مهمة تكفل جماليته و فنا من فنياته، و قد حظيت باهتمام العلماء قديما و حديثا.

و رغبة في التعرف أكثر على هذه الظاهرة فقد وقع الاختيار عليها كموضوع لهذه الدراسة الموسومة ب: " أسلوب الحذف في القرآن الكريم"

- و الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع بالذات الأسباب التالية:
- ارتباط الموضوع بكتاب الله العزيز و الرغبة في اكتشاف بديع أسلوبه و فصاحته.
- وفرة المصادر و المراجع التي تخدم الموضوع.
- الحاجة إلى تعلم لغتنا، و الغوص في أسرارها.
- أما الأهداف المسطرة لهذه الدراسة فهي كالآتي:
- الغوص في أسرار ظاهرة الحذف في القرآن الكريم.
- الوقوف على الآيات التي تضمنت الحذف و تحليلها و فهم معانيها.

و البحث ينبني على مجموعة من الإشكالات أهمها:

✍ **ما هو الحذف؟**

– ما هي القيم الفنية و الجمالية التي يضيفها الحذف على سورة يوسف؟

كل هذه التساؤلات و الإشكالات نتعرف عليها في ثنايا هذه الدراسة.

و قد قسمنا بحثنا من خلال توجيهات المشرف إلى مقدمة يليها مدخل و فصلين:

المـــدخل تناولنـــا فيـــه مفهـــوم الحـــذف في اللغـــة و الاصـــطلاح، و ذكـــر أســـبابه و كـــذلك مسمياته.

أمـــا الفصـــل الأول: جـــاء تنظـــيريا لظـــاهرة الحـــذف وقفنـــا فيـــه علـــى: الحـــذف عنـــد النحـــاة (سيبويه و ابن جني) و الحذف عند البلاغيين (الزمخشري، و ابن عاشور).

و أمـــا الفصـــل الثـــاني: فقـــد خصصـــناه للجانـــب التطبيقـــي، حيـــث اســـتفتحناه بتعريـــف ســـورة يوســـف، ثم التطـــرق إلى أســـباب نزولهـــا، ثم قمنـــا بالتطبيـــق علـــى مـــا تناولنـــاه في الفصـــل الأول و ذلـــك بتحديـــد أهـــم مواضـــع الحـــذف في هـــذه الســـورة و قـــد أدرجنـــاه في ثـــلاث أقســـام و المتمثلـــة في "حـــذف الحرف"، "حذف الكلمة"، "حذف الجمل".

ثم ختمنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز الاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال رحلة البحث.

أمـا المـنهج المعتمـد في هـذه الدراسـة فهـو: المـنهج الوصـفي التحليلـي، إذ يفـرض الوصـف عمليـة المـدح الـتي يقـوم بهـا الباحـث مـن أجـل نقـل مـا نقلـه الأولـون في كـل نقطـة في هـذا الموضـوع، و هـذا فيمـا يخـص الجانـب النظري.

أمـا التحليلـي فيفـرض علينـا التطبيـق علـى سـورة يوسـف إذ يجـب تعيـين مواضـع الحـذف فيهـا. و قـد اعتمـدنا في بحثنـا علـى هـذه المراجـع بالإضـافة إلى مصـادر و مراجـع أخـرى: "الخصـائص" لابـن جـني، " الكتـاب" لسـيبويه، " ظـاهرة الحـذف في الـدرس اللغـوي" لطـاهر سـليمان حمـودة و غيرهـا من الكتب.

وككـل باحـث تعيـق طريقـه صـعوبات فصـعوبتنا تكمـن في كثـرة المصـادر و المراجـع ممـا صـعب علينـا الإحاطـة بجميـع المعلومـات المتمركـزة حـول الموضـوع، لكـن رغـم ذلـك حاولنـا و لـو بالقـدر المستطاع أن نفهم بالموضوع نظريا و تطبيقيا.

و نرجـو أن يكـون بحثنـا في مسـتوى الجهـد المبـذول و في مسـتوى الموضـوع الـذي اخـترناه للبحث.

مدخل :

-1- مصطلح الحذف

-2- الحذف في اللغة و الاصطلاح

-3- أسباب الحذف

-4- مسميات الحذف

مدخل :

تعتبر اللغة العربية لغة اجتماعية يستعملها المتكلم من أجل التواصل مع الغير وهذا ما يجعلها في تطور وتغير دائم، وتعد ضمن أفصح اللغات فدليل فصاحتها وبلاغتها هو أن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، هذا ما جعل الدارسين يلجئون إليه، جاعلين منها ركيزة أساسية في أبحاثهم العلمية واللغوية.

ولذلك نجدها من اللغات الجديرة بالاهتمام، وذلك لتوسع مفرداتها وقدرتها على تلبية مختلف حاجيات النفس البشرية باعتبارها لغة أدبية ذات تعبير فني مقصود، استعملها المتكلم للتعبير عن مواقف كلامية ونفسية مختلفة، فقد اهتم الدارسون بتبيان جماليات الأداء فيها فاللغة العربية في سياقاتها وأنظمتها تلجأ إلى ضروب من الفنون البلاغية كالاختصار والإيجاز والحذف و هذا الأخير شائع كثيرا في اللغة العربية، يلجأ إليه المتكلم في كثير من الأحيان، فالحذف من الظواهر المرتبطة باللغات الطبيعية الإنسانية ونظرا لما لديه من مكانة ملحوظة في صياغة التراكيب العربية ولما له من علاقة بالدلالة البلاغية نجد أنه قد اهتم به لغويون و نحويون و بلاغيون اهتماما بالغا.

✍ مصطلح الحذف

تقتضي كل دراسة علمية ممنهجة استعمال مصطلحات خاصة بها، إذ تعد هذه المصطلحات بمثابة مفاتيح أساسية، سواء للباحث أم المتلقي، و أهم مصطلح نشرحه هو "الحذف" و الذي سيكون عليه مدار البحث، فقضية الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها الدراسات اللغوية بوصفها انحرافا عن المستوى التعبيري العادي، فالحذف هو انزياح و عدول عن المألوف كما عرفته الدراسات الأسلوبية الحديثة : " انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي

يظهر في تشكيل الكلام و صياغته، و يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته."[1]

و هذا ما أشار إليه "أحمد ويس" عندما قال: " إذا كان قوام النص لا يعدو أن يكون في النهاية إلّا كلمات و جملا، فإن الانزياح قادر على أن يجيء في كثير من هذه الكلمات و الجمل، و ربما صح من ذلك أن تنقسم الانزياحات على نوعين رئيسيين تنطوي فيهما كل أشكال الانزياح، فأما النوع الأول فهو ما يكون فيه الانزياح متعلقا بجوهر المادة اللغوية مما سماه جون كوهن (الانزياح و الاستبدال)، و أما النوع الآخر فهو يتعلق بتركيب هذه مع جاراتها في السياق الذي يرد فيه و هذا ما يسمى(الانزياح التركيبي)."[2]

و من هنا نجد أن الحذف انزياح على مستوى التركيب، فهو يؤدي إلى عدول النسق التعبيري عن الاستعمال المألوف، بحيث إذا تعاملنا مع العبارة التي تشمل على جزء محذوف، نرى هناك خلالا واضحا خلافا لما هو معهود يحكم فيه العقل أو السياق أو مقتضيات اللغة.

تعريف الحذف

لغة:

لكي نفهم و نتعرف على حقيقة الحذف يجب التعرف عليه أولا من الناحية المعجمية، فماذا قالت عنه مختلف المعاجم اللغوية؟

1 ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومه، الجزائر، 1997م، (د.ط)، ج1، ص: 179

2 أحمد محمد درويش، الانزياح، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2005م، ط1، ص: 11

جاء في كتاب العين "للفراهيدي" (ت170هـ): " الحذف قطع الشيء من الطرف كما يُحذف طرف ذنب الشاة".[1]

و جاء في محيط اللغة:" الحذف قطعُ الشيء من الطرف كحذف ذنب الدابة و الحذف: الرمي عن جانب، و الضرب عن جانب حذفه بالسيف يحذفه حذفا و حذفني فلان بجائزة أي وصلني".[2]

و يؤكد "الزمخشري" (ت538 هـ) أن: " الحذف هو القطع و الرمي و منه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه...و حذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة و حذف الأرنب بالعصا: رماها بها و الحذف بالعصا."[3]

و يقول "الجوهري" (ت393 هـ): " حذف الشيء: إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة: أي أخذت".[4]

و جاء في لسان العرب في باب (ح ذ ف) أن:" حذف الشيء يحذفه حذفا أي قطعه من طرفه".[5]

1 الفراهيدي (أحمد بن عبد الرحمان الخليل بن أحمد)، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ط1، ج3، ص:201

2 الصاحب(إسماعيل بن عباد)، المحيط في اللغة، تح: محمد حسين لياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1999م، ط1، ج1، ص:61

3 الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي)، أساس البلاغة، دار الفكر، 1979م، (د.ط)، ج1، ص:80

4 الجوهري(إسماعيل بن حمادة)، تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم، بيروت، لبنان،1994م، ط1، ص:75

5 ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب(مادة ح ذ ف)، دار صادر، بيروت، (د.ت)،(د.ط)، ج3، ص81

6 الترمذي (أبو عيسى محمد)، الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، دار حزم، بيروت، لبنان، 2002م، ط01، ص:227

و جاء في الحديث:" قطع السلام في الصلاة سنة"[1] وهو تخفيفه و ترك الإطالة فيه .

فالمتأمل يرى من كلام علمائنا الأجلاء – رحمهم الله – يتحدثون عن الحذف من الناحية اللغوية من خلال عدة معان: القطع، الطرح و التسوية.

فالقطع و الطرح و الإسقاط عن طرف الشيء يعني التخلص مما في طرفه لأن وجوده يستثقل و يشوه صورته، لذا كان الحذف في اللغة العربية هو التخلص من الكلام الذي يجعله ثقيلا على اللسان أو يشوه المعنى، سواء كان ذلك الحذف جملة أم كلمة أم حرفا أم حركة.

اصطلاحا :

لقد تناول اللغويون القدامى هذه الظاهرة بالبحث و الدراسة و هناك من أطلق عليها مصطلح الإضمار، و بما أن الحذف ظاهرة متوسطة بين النحو و البلاغة، لها جذور متأصلة في النحو، و لها أيضا امتداد في البلاغة ، فإن النحاة يفرقون بين الحذف و الإضمار حيث يقولون:" أن الفاعل يضمر و لا يحذف و ذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فكأنهم يريدون بالمضمر مالا بد منه و بالمحذوف ما قد يُستغنى عنه".

أمـــا البلاغيـــون فيقولـــون في الحـــذف و علـــى رأســـهم "عبـــد القـــاهر الجرجـــاني" (ت471هـــ): "هـــو باب دقيـــق المســـلك لطيـــف المأخـــذ عجيـــب الأمـــر شـــبيه بالســـحر، فإنك ترى به ترك الذكر

أفصـــح مـــن الـــذكر و الصـــمت عـــن الإفـــادة أزيـــد للإفـــادة و تجـــدك أنطـــق مـــا تكـــون إذا لم تنطق و أتم ما تكون إذا لم تبن".[1]

أمـــا الحـــذف النحـــوي فيقـــع في الجملـــة و الكلمـــة و الحـــرف و الحركـــة عـــن دليـــل، و يكـــون للتخفيـــف، و هـــذا مـــا قالـــه "ابـــن جـــني" (ت392هـــ)، و قـــال في موضـــع آخـــر:"إن الحذف إنما الغرض به التخفيف".[2]

و يقـــول "أحمـــد عفيفـــي":" لاشـــك أن الحـــذف في اللغـــة ســـواء كـــان قياســـيا أم سماعيـــا و هـــو نـــوع مـــن التخفيـــف مـــن بعـــض عناصـــر الجملـــة في كمـــال طولهـــا ،ســـواء كـــان الحـــذف حرفا أم كلمة أم جملة".[3]

و الحـــذف في الاصـــطلاح يكـــون بحـــذف شـــيء مـــن العبـــارة لا يخـــل بالفهـــم عنـــد وجـــود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أم معنوية.

1 الجرجاني(أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1985، ط2، ج1، ص:146

2 ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ط3، ج2، ص:287

3 أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية،1996م، ط1، ص:217

و المعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز و اختصار الكلام، و مما يوضح ذلك ما جاء عن "أبي عمرو بن العلاء"(ت 154هـ) حيث سئل:" أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم لتبلغ، قيل: أ فكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها . فالعرب إلى الإيجاز أميل و عن الإكثار أبعد."[1]

و ما الحذف في اللغة العربية إلا ضرب من ضروب الإيجاز، وإذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على المحذوف، فإن ذلك يعد ضربا من ضروب التعمية في الكلام.

✍ **أسباب الحذف**:

حاول النحاة و البلاغيون تفسير ظاهرة الحذف فأرجعوها إلى أسباب منها:

- **كثرة الاستعمال**: هذا التعليل كثير عند النحاة، و هو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، "فسيبويه"(ت188هـ) قرر أن كثيرا من أنواع الحذوف سببه كثرة الاستعمال، و يعلل حذف ياء المتكلم في نداء " يا ابن أم"، "يا ابن عم" لكثرته في كلامهم،[2] و من أمثلة ذلك: حذف خبر"لا" النافية للجنس مثل قولك: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك.

– طول الكلام: و ذلك عندما نطيل الكلام فنلجأ إلى الحذف تخفيفا من الثقل كجملة الصلة، حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة مثل

1 ابن جني ، المصدر السابق، ج1، ص:84

2 سيبويه،(أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،ج2، ص:239

قولـك: جـاء الـذي هـو ضـارب زيـدا، فيجـوز حـذف هـو، فتقـول: جـاء الـذي ضـارب زيدًا،[1] و حذف العائد كثير في القرآن الكريم.

- الضرورة الشعرية: ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف:

1- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة كقول"لبيد" (ت41هـ):

دَرَسَ المنَا بمُتَالِعٍ فَأَبانَ.

و الأصلُ المنازل.

2 - حـذف نـون المثـنى و جمـع المـذكر السـالم و مـن ذلـك قـول"امرئ القـيس" (ت540م) :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكّبَ عَلَى سَاعِدِيْهِ النّمْرُ [2]

و الأصل خظاتان.

1- حـذف النـون السـاكنة أو التنـوين مـن آخـر الكلمـة و مـن ذلـك قول"العبـاس بـن مـرداس السلمي" (ت18هـ):

فَمَا كَان حِصْنٌ و لا حابِسٌ يَفوقانِ مِرْداسَ في مجمعٍ[3]

و الأصل مرداسا إذ حذف التنوين للضرورة.

1 عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، دار التراث، القاهرة، 1980م، ط20، ج1، ص:165

2 امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،1119م، ط4، ص: 164

3 محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة،2007م، ط1، ج2، ص:70

– **الحـــذف للإعـــراب**: منـــه الحـــذف في حالـــة الجـــزم، و مـــن ذلـــك حـــذف الحركـــة و حـــذف لام الفعـــل النـــاقص في حالـــة الجـــزم، و حـــذف النـــون مـــن الأفعـــال الخمســـة في حالـــة النصـــب أو الجزم.

– **الحـــذف للتركيـــب**: أي إدمـــاج كلمتـــين في بعضـــهما، فقـــد جعـــل النحـــاة التركيـــب إضـــافيا كـــان أم مزجيـــا الـــذي يعـــتري الجملـــة العربيـــة ســـببا مـــن أســـباب الحـــذف، فنجـــد حـــذف التنـــوين في التركيـــب الإضـــافي نحـــو: (شـــاهدت طالـــب العلـــم) بـــدلا مـــن (طالبـــا)، أو حـــذف النون نحو: (مسلمو الهند متعاونون) بدلا من مسلمون.

– **الحذف لأسباب قياسية كالتالي** :

- إذا التقـــى ســـاكنان في كلمـــة واحـــدة أو كلمتـــين، وجـــب الـــتخلص مـــن التقائهمـــا بحـــذف أولهمـــا أو تحريكـــه، ومـــن ذلـــك حـــذف لام الفعـــل النـــاقص عنـــد الاتصـــال بـــواو الجماعـــة مثـــل: يســـعون، و حـــذف عـــين الفعـــل الأجـــوف في حالـــة جزمـــه مثـــل: لم يصم.
- إذا التقـــت نـــون الرفـــع مـــن الأفعـــال الخمســـة مـــع نـــون التوكيـــد، حيـــث تُحـــذف نـــون الرفـــع و تبقـــى نـــون التوكيـــد، فقـــرأ نافـــع" تأمـــروني" بنـــون واحـــدة، و قـــرأ ابـــن عـــامر"تأمرونني" بنـــونين غـــير مـــدغمتين، و قـــرأ البـــاقون بإثبـــات النـــونين مـــع الإدغـــام " تأمروني".

- حذف فاء الفعل في المضارع استثقالا نحو(وقف – يقف)، (وعد- يعد) بدلا من (يوْقفُ) و (يوْعدُ).
- حذف همزة القطع مثل همزة الفعل(رأى) تحذف في المضارع فيقال (يرى) بدلا من (يرأى) للخفة.
- حذف همزة القطع مثل همزة الفعل(رأى) تحذف في المضارع فيقال (يرى) بدلا من (يرأى) للخفة.
- الحذف للوقف و يكون في النطق لا الكتابة، مثل حذف الضمة و الكسرة المنونتين عند الوقوف نحو: (هذا زيد) و(مررت بزيد)، فننطق بالدال من كلمة (زيد) ساكنة.
- تحذف تاء التأنيث في الجمع بالألف و التاء نحو:(ورقات، سرقات) جمعا ل (ورقة، سرقة).
- حذف أواخر أسماء المفرد تخفيفا، كقولنا: (يا سعا) و الأصل (سعاد).
- تُحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولا بد من دليل يدل على المحذوف، كقولنا(لولا الله ما اهتدينا) و التقدير:(لولا الله موجود ما اهتدينا).

– **التفخـــيم و الإعظـــام**: قال"حـــازم" (ت684هـــ) في منهـــاج البلغـــاء:" إنمـــا يحســـن الحـــذف مـــا لم يشـــكل بـــه المعـــنى لقـــوة الدلالـــة عليـــه أو يقصـــد بـــه تعديـــد أشـــياء فيكـــون في تعـــدادها طـــول و ســـآمة فيحـــذف و يكتفـــي بدلالـــة الحـــال عليـــه و تـــترك الـــنفس تجـــول في الأشـــياء المكتفـــى بالحـــال عـــن ذكرها على الحال."[1]

و بهـــذا القصـــد يـــؤثر في المواضـــع الـــتي يـــراد بهـــا التعجـــب و التهويـــل علـــى النفـــوس و منـــه قولـــه تعـــالى في وصـــف أهـــل الجنـــة:{ حَـــتَّىٰٓ إِذَا جَاءُوهَـــا وَفُتِحَـــت أَبۡوَٰبُهَـــا }، [الزمـــر/73]، فحـــذف الجـــواب ،إذ كـــان وصـــف مـــا يجدونـــه و يلقونـــه عنـــد ذلـــك لا يتنـــاهى فجعـــل الحـــذف دلـــيلا علـــى ضـــيق الكـــلام عـــن وصـــف مـــا يشـــاهدونه، و تركـــت النفـــوس تقـــدر مـــا شـــأنه، و لا يبلـــغ مـــع ذلـــك كنـــه مـــا هنالـــك لقولـــه عليـــه الصـــلاة و **السلام**:" لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر.

– **التخفيـــف**: لكثـــرة دورانـــه في كلامهـــم كمـــا حـــذف حـــرف النـــداء في قولـــه تعـــالى:{ يُوسُـــفُ أَعرِض عَن هَٰذَا} [يوسف/29].

كونه لا يصلح إلا له: كقوله تعالى:{ عَٰلِمُ ٱلغَيبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ} [الأنعام/73].

رعايـــة الفاصـــلة: أورد العلمـــاء مثـــالا لهـــذا الغـــرض كقولـــه تعـــالى:{ مَـــا وَدَّعَـــكَ رَبُّـــكَ ومَـــا قَلَىٰ}[الضحى/03]، و قوله تعالى:{ وَٱلَّيلِ إِذَا يَسرِ} [الفجر/04].

1 حازم القرطاجّني، منهج البلغاء و سراج الأدباء،تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986/،(د.ط)، ص:391

و معلوم أن حذف "الكاف" في الآية الأولى، و"الياء" في الآية الثانية إنما حصل رعاية للفاصلة، و الأمثلة على ذلك في القرآن كثيرة جدا.

يحذف صيانة له: كقوله تعالى:{ قَالَ فِرعَونُ وَمَا رَبُّ ٱلعَٰلَمِينَ} [الشعراء/23]، حيث حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي: هو رب السماوات و الله ربكم و الله رب المشرق.

و منها صيانة اللسان عنه كقوله تعالى:{ صُمٌّ بُكمٌ عُمي فَهُم لَا يَرجِعُونَ} [البقرة/18] أي: هم.

✍ **مسميات الحذف:**

تتداخل بعض المصطلحات المتقاربة و المتشابهة لمفهوم الحذف كالإضمار، و الاتساع، و الاستغناء، و الاختصار.

و نعرض فيما يلي لهذه المصطلحات:

– **الإضمار:** فرق النحاة بين الحذف و الإضمار على أساس ظاهر النص اللغوي، فإن وجد ما يدل على المضمر أو المستتر في صيغة الكلام عدوا ذلك إضمارا، و إن تم الاستدلال على المحذوف بقرينة السياق وحدها اعتبر ذلك حذفا.

فالإضمار عندهم يطلق على ما يبقى له أثر في اللفظ، و الحذف يطلق على ما لا يبقى أثر له في اللفظ.[1]

فصيغة (ذاكر) مثلا تدل بنفسها على ما أسندت إليه و هو المخاطب المذكر، و صيغة(أذاكر) تدل على أن المسند إليه جماعة المتكلمين، و هكذا بقية الصيغ التي يضمر فيها الفاعل.

أما في حالة الحذف فلا يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف و لا يستنتج إلا من السياق، فنحو(بخير) خبر لمبتدأ محذوف و لكن الذي يحدد هذا المبتدأ هو السياق ذاته.

– **الاتساع**: لقد كان "لابن السراج" (ت316هـ) في هذا الميدان فضل السبق على غيره من النحاة، و قد أشار"السيوطي"(ت911هـ) إلى هذا عندما وصل إلى باب الاتساع إذ قال:" عقد له ابن السراج بابا في الأصول، فقال: اعلم أن الاتساع ضرب من الحذف إلا أن الفرق بينهما أنك تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف و تعربه بإعرابه...".[2]

1 ينظر: عبد الله بن الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)،ج3، ص:102

2 جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، تح: عبد الإله نبهان و غازي مختار طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1987م، (د.ط)، ص:29

و يستمر " السيوطي" في النقل عن "ابن السراج "إلى أن قال:"... و هذا كله كلام ابن السراج، وأنا أشبع القول في هذا الباب لقلة من عقد له بابا من النحاة...".[1]

فواضح من كلام "السيوطي" أن "ابن السراج" كان حريصا على أن يكون منهجه متفقا و سنن العرب في كلامها، و لذلك نراه يركز في منهجه النحوي و الصرفي على الاتساع، حيث جعل الحذف مختصا بحالة حذف العامل و إبقاء المعمول على حاله، و جعل الاتساع مختلفا عن الحذف في أنه في حالة الاتساع يتغير الباقي بعد المحذوف ليناسب حكمه الإعرابي مع وضعه الجديد.

و الذي نفهمه من كلام "ابن السراج" أن الاتساع حذف غير عادي في مقابل الحذف العادي، فإذا كان الحذف يقوم على أساس العلاقة العاملية (الصناعية) فإن الاتساع يقوم على أساس الدلالة.

- **الاستغناء:** هو التخلي عن لفظ بلفظين و يرى الدكتور"علي أبو المكارم" أنه مقصور على المفردات لا على التراكيب، و أنه يتناول المفردات من جانب واحد من جوانبها، إذ يسوغ عدم وجود بعض الصيغ و الأوزان، و محور هذا التسويغ هو الربط بين الصيغ و الأوزان التي لم ترد و بين صيغ أخرى أو أوزان وردت في اللغة.[2]

1 المصدر نفسه، ج1، ص:23

2 ينظر: علي أبو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، 2007م، (د.ط)، ص:200

و من أمثلة الاستغناء عند "السيوطي": "استغناء العرب عن التثنية سواء بتثنية (سي) فقالوا (سيان) ولم يقولوا (سواءان)، كذلك استغنوا بتثنية (ضبع) الذي هو اسم مؤنث عن تثنية (ضبعان) الذي هو اسم مذكر فقالوا ضبعان و لم يقولوا ضبعانان".[1]

الاختصار: يرى"السيوطي" أن الاختصار هو جل مقصود العرب و عليه مبنى أكثر كلامهم.[2]

و يرى أنه من أجل غرض الاختصار قامت العديد من الظواهر و خص منها الضمائر و حروف العطف، و المثنى و نائب الفاعل و طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم و باب النداء، و أدوات الاستفهام و الشرط، و الألفاظ الملازمة للعموم كأحد و تركيب (إن) الشرطية+(ما) النافية، و العدد.

و يمكننا القول أن كل حذف يعد اختصارا و ليس كل اختصار يعد حذفا، فلا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده، و لكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي، و بين مطالب السياق الاستعمالي.

1 السيوطي، الأشباه و النظائر، ج1، ص:113
2 المصدر نفسه، ج1، ص:23

الفصل الأول :

ظاهرة الحذف بين النحاة و البلاغيين

أ) الحذف عند النحاة

1- الحذف عند سيبويه

2- الحذف عند ابن جني

ب) الحذف عند البلاغيين

1- الحذف عند الزمخشري

2 - الحذف عند ابن عاشور

✍ الحذف عند النحاة

إن ظاهرة الحذف من الظواهر النحوية التي حاول النحاة منذ القدم دراستها مفسرين لها في مواضعها و أنواعها، فقد كان هناك خلط في بعض المصطلحات (كالحذف و الإضمار الخ..) مما صعبّ على الباحثين النحويين تناول اللغة العربية و استعمالاتها الحقيقية، و ذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم و السنة، لبيان الدلالة الخفية، فنفروا مما هو ثقيل في لسانها و مالوا إلى ما هو خفيف، فقد عني النحويون بدراسة هذه الظاهرة مهتمين بالصناعة اللفظية و تحليل الكلام وفق ما هو صحيح، و بيان العلاقة التي تقوم عليها تلك الألفاظ، فلم يكن هناك خلاف في تقدير المحذوفات.

1- الحذف عند سيبويه

إن الحذف سمة لغوية لجأ إليها العرب في كلامهم من أجل التسهيل و التخفيف عليهم و الإيجاز في كلامهم، و أول من استعمل هذا المصطلح"سيبويه" حيث جاء في الكتاب: "هذا باب ما يكون في اللفظ من أعراض، اعلم أنهم مما يحذفون الكلم ــ و كان أصله في الكلام غير ذلك، و يحذفونه و يعوضون و يستغنون بالشيء عن الشيء

الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فمما حذف و أصله في الكلام غير ذلك "لم يك" و" لا أدر" و أشبه ذلك".[1]

و قد تحدث "سيبويه" عن الحذف في أكثر من موضع و ذلك من خلال شرحه لبعض الاحتمالات النحوية في عدة مواضع كما يلي:

أولا: إذ أنه قد اشترط أن يكون المحذوف مما يعلمه المخاطب، فيعتمد على بديهية السامع في الإلمام بالمحذوف قائلا:" و مما يقوى ترك هذا لعلم المخاطب نحو قوله عز و جل:{ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغفِرَة وَأَجرًا عَظِيما}[الأحزاب/35]

فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناء عنه، و مثل ذلك (و نخلع و نترك من يفجرك)"[2].

ثانيا: ما حذف لكثرة الاستعمال حيث يراها "سيبويه" سببا هاما للجوء إلى الحذف فيقول:" و ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير من ذلك هل من طعام، أي هل من طعام في زمان أو مكان"[2].

و من أمثلة ذلك تحية السلام المعروفة "السلام عليكم"، حيث حذفوا منها الألف و اللام لكثرة استعمالها فأصبحت تنطق"سلام عليكم" نحو قوله تعالى:{ قَالَ

1 سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 24-25
1 سيبويه، الكتاب، ج1، ص:74
2 المصدر نفسه، ج1، ص:37

سَـلَٰمٌ عَلَيكَسَأَسـتَغفِرُ لَـكَ رَبِّي إِنَّـهُۥ كَـانَ بِي حَفِيّـا} [مـريم/41]، و كـذلك قولـه تعـالى:{ وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيكُم طِبتُم فَٱدخُلُوهَا خَٰلِدِينَ} [الزمر/73].

ثالثـا: مـا ذكـره عـن الحـذف يكـون للسـعة و الاختصـار و ذلـك كقولـه:" هـذا باب اسـتعمال الفعـل في اللفـظ لا في المعـنى لاتسـاعهم في الكـلام و الإيجـاز و الاختصـار، فمـن ذلـك أن تقـول علـى قـول السـائل: كـم صـيد عليـه؟ و كـم غـير ظـرف لمـا ذكـرت لـك مـن الاتسـاع و الإيجـاز فتقـول : صـيد عليـه يومـان، و إنمـا المعـنى صـيد عليـه الـوحش في يومين، و لكنه اتسع و اختصر."[1]

رابعـا: مـا حـذف لغـرض تخفيـف الكـلام و ذلـك كقولـه تعـالى:{ بَـل مَكـرُ ٱلَّيـلِ وَٱلنَّهَـار} [سـبأ/33] و إنمـا المعـنى: بـل مكـركم في الليـل و النهـار، و كـذلك قولـه تعـالى:{ وَلَٰكِـنَّ ٱلـبِرَّ مَنءَامَـنَ بِـٱللَّهِ وَٱليَـومِ ٱلأخِـرِ} [البقـرة/177] و إنمـا المعـنى: و لكـن البر بر من آمن بالله و اليوم الآخر.

خامسـا: مـا حـذف فيـه المسـتثنى اسـتخفافا و ذلـك قولـك: (لـيس غـير)، و (لـيس إلا).

و قد ذكر "سيبويه" مواطن عديدة للحذف منها:

1 سيبويه، المصدر السابق، ج1، ص:211

حذف المبتدأ حيث يقول: " هذا باب يكون فيه المبتدأ مضمرا و المبنى عليه مظهرا و ذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله و ربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله و هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فرفعت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته، فقلت زيد و ربي، أو مسست جسدا أو شممت ريحا فقلت: زيد أو مسك، أو ذقت طعاما فقلت: العسلُ".[1]

و يتحدث عن حروف الجر و حذفها، و سبب الحذف، و من ذلك قولنا: اخترت الرجال عبد الله و سميته زيدا، فهذه الأفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلانا من الرجال و سميته بفلان، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل.

و حذف الجار كثير في كلام العرب، من ذلك قولهم: أكلت بلدة كذا و كذا إنما يريد أنه أكل من ذلك، و هذا أكثر من أن تحصي.

و يتحدث عن حذف المضاف إذا لم يلتبس على المخاطب و كان الكلام مفهوما فهو في قول "أبو داود" (ت275هـ):

1 سيبويه، الكتاب، ج1، ص:130
2 حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية، ج1، ص:410
3 سيبويه، المصدر السابق، ج1، ص:33

أكُلُّ امرئ تَحْسِبِينَ امْراءً و نارٌ توقّدُ باللّيْلِ نَارَا[1]

فيقول:" فاستغنيت عن تثنيته بذكرك إيّاه في أول الكلام، و لقلة التباسه على المخاطب".[2]

و يخبرنا "سيبويه" بأن الفعل إنما يحذف إيجازا و استغناء بما يرى من دلالة الحال عليهن حيث تقول العرب:" حدّث فلان بكذا و كذا فتقول: صادقا و الله، أو أنشدك شعرا فتقول: صادقا و الله أي: قال صادقا".[3]

و يرى أنه من الفصاحة حذف خبر إن و أخواتها، فقال:" هذا باب ما يحسن عليه السكوت، في هذه الأحرف الخمسة، لإضمارك ما يكون مستقرا لها و موضعا لو أظهرته و ليس هذا المضمر بنفس المظهر، و ذلك إن مالا، و إن ولدا أي: إن لهم مالا".و منه قول "الأعشى" (ت 629م):

إنَّ محَلا و إنَّ مُرْتَحَلا وَ إنَّ في السَّفْرِ مَا مضى مَهَلاَ[4]

و تحدث أيضا عن حذف الصفة و ما فيها من بلاغة لا تتوافر مع وجودها، و أن هذه البلاغة يستشعرها المخاطب، بل القائل نفسه إذا تأملها، يقول "الزجاج" (ت 311هـ) :" و حكي سيبويه: سير عليه ليل، و هم يريدون ليلٌ طويلٌ، و كأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة بما دلَّ من إلحاح على موضعها، و ذلك أنك تحسن في كلام

---

[1] سيبويه، الكتاب،ج1، ص:137

[2] الأعشى(ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، (د.ت)، (د.ط)، ص: 233

3 الأعشى(ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، (د.ت)، (د.ط)، ص:233

[4] الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق)، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكنب الإسلامية، 1982م، (د.ط)، ج1، ص: 292

القائل لذلك التلويح، و التصريح، و التعظيم، ما يقوم في مقامه قوله: طويل، و نحو ذلك، و أنت تحسن هذا من نفسك إذا تأملته كأن تقول: مقام المدح كان و الله رجلا، فتطيل الصوت أي: رجلا فاضلا شجاعا أو كريما."[1]

و خلاصة لما تقدم فإن" سيبويه "عرض للحذف بجميع ألوانه، من حذف حرف الجر، و الاسم، سواء كان للإغراء أو التحذير أو التعجب إلى غير ذلك، مراعيا في هذا الحذف التخفيف على اللسان، ووجود القرينة التي نلمحها في علم المخاطب.

و ملاحظته في هذا الحذف شيئا من الفصاحة يخلو الكلام منها، إذا كان تاما لا حذف فيه، و كل ما ذكره "سيبويه" من ألوان الحذف عدّها البلاغيون من بعده، مشتملة على الفصاحة و البلاغة.

2 الحذف عند ابن جني:

لقد تغيرت دلالة اللفظ عند "ابن جني"، فتطورت من الضيق في الدلالة إلى التوسع فيها، حيث أدرج "ابن جني" الحذف تحت باب" شجاعة العربية"، و لم يترك تعريفا صريحا لهذا اللفظ و إنما أشار إلى أنه يعتري الجملة و المفرد و الحرف و الحركة، على أنه لا يجيز الحذف إلا بدليل على المحذوف.

1 الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق)، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، 1982م، (د.ط)، ج1، ص:292

و قد أتى بأمثلة عديدة من كلام العرب للحذف و أنواعه:

فمن حذف الجملة قولهم: والله لا فعلت و تالله لقد فعلت، و أصله أقسم بالله، فحُذف الفعل و الفاعل، و بقيت الحال ـ من الجار و المجرور ـ دليلا على الجملة المحذوفة.[1]

وأتى بأمثلة أخرى عديدة من القرآن الكريم و أبان عما فيها من حذف جمل نحو قوله:"و عليه قول الله سبحانه:{ فَقُلنَا ٱضرِب بِّعَصَاكَ ٱلحَجَرَ فَٱنفَجَرَت مِنهُ ٱثنَتَا عَشرَةَ عَي} [البقرة/60]، أي ضرب فانفرجت".[2]

و يعلل كثرة حذف الجملة المكونة من الفعل و الفاعل خاصة لمشابهتها المفرد بقوله:" و إنما تُحذف الجملة من الفعل و الفاعل لمشابهتها المفرد، بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل نحو: ضربت و يضربان، و قامت هند، و حبذا زيد، و ما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل و كونه معه كالجزء الواحد".[3]

أما حذف المفرد، فهو مقسوم بحسب أنواع الكلمة إلى ثلاثة أضرب: اسم وفعل و حرف، و تابع ورود هذه الأضرب في كلام العرب فذكر أن حذف الاسم على أضرب أيضا:

1 ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص:140
2 المصدر نفسه، ج2، ص:141
3 ابن جني ، المصدر السابق، ص:141

فمنه حذف المبتدأ نحو قوله تعالى:{ كَأَنَّهُم يَومَ يَرَونَ مَا يُوعَدُونَ لَم يَلبَثُواْ إِلَّا سَاعَة مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغ} [الأحقاف/35]، أي ذلك، أو هذا بلاغ و هو كثير.

أما حذف الخبر في قوله تعالى:{ طَاعَة وَقَول مَّعرُوف} [محمد/21]، أي طاعة و قول معروف أمثل من غيرهما، أو أمرنا طاعة و قول معروف.

كذلك في قوله عز و جل: { وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ} [النساء/01]، برفع الأرحامُ، فقد وجه "ابن جني" القراءة على أن (الأرحامُ) مبتدأ خبره محذوف، دل عليه ما تقدمه من قوله تعالى:{ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ } و تقديره و الأرحامُ، مما يجب أن تتفوه و أن تحتاطوا لأنفسكم فيه.

كما يرى أن حذف المضاف ضرب من الاتساع، و منه قوله عز وجل:{ وَسلِ ٱلقَريَةَ} [يوسف/82]، و تأويلها كما يلي: اسأل أهل القرية.

و قد حذف المضاف مكررا نحو قوله تعالى:{ فَقَبَضتُ قَبضَة مِّن أَثَرِ ٱلرَّسُولِ} [طه/96]، أي من تراب أثر حافر الرسول صلى عليه وسلم .

و **ذكر أنواعا أخرى لحذف الاسم: كحذف المضاف إليه نحو قوله تعالى:**

{ لِلَّهِ ٱلأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ} [الروم/04]، أي من قبل ذلك و من بعده، و حذف الموصوف ولإقامة الصفة مقامه الذي عده كثيرا في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر.

.

و تحدث عن حذف الصفة حيث أن دليل هذا الحذف مستمد من مقام القول و ما يحيط به، و من ذلك قوله:" وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، و ذلك أن تكون في مدح إنسان و الثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، و تتمكن في تمطيط اللام و إطالة الصوت بها، و عليها... و كذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سالناه و كان إنسانا، و تزوي وجهك و تقطبه، فيعني ذلك عن قولك: إنسانا لئيما أو لخزا أو مبخلا أو نحو ذلك".[1]

فهذه الملاحظة الطريفة و غيرها تدل على عمق فهم ابن جني و قوة ملاحظته و إدراكه أن الدلالة تظهر بوسائل عديدة تستمد من حال المتكلم و هيئته.

و تناول حذف المفعول به، و حذف المعطوف تارة، و المعطوف عليه أخرى، و حذف المستثنى، و حذف خبر أن مع النكرة خاصة.

أما حذف الفعل فهو على ضربين: الأول أن يحذف الفعل و الفاعل فيه، و يكون هنا من باب حذف الجملة، و الثاني أن يحذف الفعل وحده، و ذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور، و ذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل فيه، و يكون هنا من باب حذف الجملة.

1 ابن جني، الخصائص، ج2، ص:150

و الثاني أن يحذف الفعل وحده، و ذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور، و ذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، لأنك تريد أقام زيد، فلما أضمرته فسرته بقولك: قام، و ذلك ما ورد في القرآن

الكريم، منها قوله تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّت} [الانشقاق/01]، فالفعل فيه مضمر وحده أي: إذا انشقت السماء، فحذف جواب إذا ليذهب المقدر كل مذهب، أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير و الانفطار، و قيل: جوابها ما دل عليه فملاقيه أي: إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه.

كذلك قوله تعالى: { إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ} [النساء/176]، فالتقدير و إن هلك امرؤ، فامرؤ مرفوع بفعل يفسره الفعل بعده، و من ذلك ما جاء في قوله تعالى:

{ إِذَا ٱلشَّمسُ كُوِّرَت} [التكوير/01]، فالشمس فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل الذي جاء بعده و هو (كورت)، فيكون التقدير: إذا كورت الشمس، لأن إذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط.

أما حذف الحرف فقد عللله "ابن جني" بتعليل لطيف أبرز فيه جمالية الأسلوب القرآني الكامن في هذا الحذف، فذكر ما معناه أن دخول الحرف على الكلام إنما يأتي للاختصار فحذفه اختصار للمختصر و ذلك كما ذكر هو إجحاف، و حينئذ لا يجوز حذفه . و هذا هو الشرط إلا لقوة الدلالة عليه.

و يتبين من خلال ما قاله "ابن جني" أن الحذف هو للتخفيف سواءً على صعيد الجملة أو الكلمة أو الحرف أو الحركة ليعطي اللغة جمالا و بلاغة، و هذا ما راعاه القرآن الكريم.

3 الحذف عند البلاغيين

إن البلاغة هي وصف الكلام بحسن الدلالة و تمامها فيما كانت له و تبرج الدلالة في صورة بهية تستوي على هوى النفس و تنال الحض الأوفر من القلوب و يتم ذلك بتوفر عاملين هما : أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته و أن يختار للمعنى اللفظ الذي هو أخص به و أكشف عنه و أتم له.

والبلغاء عموما يميلون إلى الاختصار، وحذف ما يجب حذفه من الكلام أو حذف ما يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن الدالة عليه ومن المنطقي أن يحذف لفظ من الكلام إذا دلّ باقي الكلام عليه.

4 الحذف عند الزمخشري:

عرض" الزمخشري" لأسلوب الإيجاز ووقف طويلا عند إيجاز الحذف و استجلى مواضعه في القرآن الكريم، ولاحظ أن إيجاز الحذف يكون بحذف الجمل المفيدة التي تستقل بنفسها كلاما، و هذا من أحسن المحذوفات وأدلها على روعة الإيجاز،و إيجاز آخر يكون بحذف الجمل غير المفيدة وأضربها على النحو التالي:

الضرب الأول: و يكون بحذف السؤال المقدر، و يسمى الاستئناف و له وجهان:

1- الاستئناف بإعادة الأسماء و الصفات: و ذلك إما بإعادة الأسماء التي تقدم الحديث عنها كقولك: أحسنت إلى زيد، زيد حقيق بذلك، وإما بإعادة صفته نحو: أحسنت إلى زيد، صديقك القديم أهل لذلك منك.[1]

2- الاستئناف بغير إعادة الأسماء و الصفات: و ذلك نحو قوله تعالى:{ وَمَا لِيَ لَا أَعبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدنِ ٱلرَّحمَٰنُ بِضُرّ لَّا تُغنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُم شَيا وَلَا يُنقِذُونِ٢٣ إِنِّيٓ إِذا لَّفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُم فَٱسمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ٱدخُلِ ٱلجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلمُكرَمِينَ٢٧ } [يس/2722].

قد اعتبر "الزمخشري" مخرج هذا القول في علم البيان مخرج الاستئناف، لأن هذا من مظان المسألة عن حاله عند لقاء ربه كأن قائلا: كيف كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نصرة دينه و التسخي لوجهه بروحه؟ فقيل: قيل أدخل الجنة، و لم يقل له لانصباب الغرض إلى المقول و عظمه، لا إلى المقول له مع كونه معلوما، و كذلك قوله:" يا ليت قومي يعلمون" مرتب على تقدير سؤال سائل عما وجد من قوله عند ذلك الفوز العظيم.[2]

---

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2009م، ط3، ج1، ص: 139

[2] ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص: 319

ب- الضرب الثاني: الاكتفاء بالسبب عن المسبب و بالمسبب عن السبب، و هو من صور الجمل المفيدة نحو قوله تعالى:{ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونا فَتَطَاوَلَ عَلَيهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيا فِي أَهلِ مَدِينَ تَتلُواْ عَلَيهِم ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرسِلِينَ ٤٥} [القصص/45.44].

فإن قلت: كيف يتصل قوله؟ و لكنا أنشأنا قرونا بهذا الكلام و من أي جهة يكون استدراكا له؟ قلت: اتصاله به و كونه استدراكا له من حيث معناه، و لكنا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى عهدك قرونا كثيرة، فتطاول على آخرهم و هو القرن الذي أنت فيهم، و العمر: أي أمد انقطاع الوحي، واندراس العلوم، فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك و كسيناك العلم بقصص الأنبياء، و قصة موسى عليه السلام، كأنه قال: و ما كنت شاهدا لموسى و ما جرى عليه، و لكن أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذي هو إطالة الفترة، و دل به على المسبب على عادة الله عز و جل في اختصاراته.[1]

فالمحذوف جملة مفيدة و هي: ما كنت شاهدا لموسى و ما جرى عليه، و لكنا أوحيناه إليك، حيث دل فيها السبب على المسبب

ج) الضرب الثالث: إقامة سبب السبب مقام السبب و ذلك نحو قوله تعالى:{ وَلَولَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَولَا أَرسَلتَ إِلَيَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ} [القصص/47].

1 ينظر: الزمخشري، المصدر السابق، ج3، ص: 181-182

فإن قلت كيف استقام المعنى و قد جعلت العقوبة هي السبب في الإرسال لا القول لدخول حرف الامتناع عليها دونه، قلت: القول هو المقصود بأن يكون سببا لإرسال الرسل، و لكن العقوبة لما كانت هي السبب لقول، و كان وجوده بوجودها جُعلت العقوبة كأنها سبب الإرسال بواسطة القول، فأدلت عليها لولا و جيء بالقول معطوفا عليها بإلغاء المعطية معنى السببية، فيؤول معناه: و لولا قولهم هذا إذا أصابتهم مصيبة لما أرسلنا رسولا، فالعقوبة سبب القول، و هي سبب السبب، فجعلت سببا و عطف السبب الأصلي عليها بالفاء السببية من باب إقامة سبب السبب مقام السبب.[1]

د) **الضرب الرابع**: حذف السبب و الاكتفاء بالمسبب كقوله تعالى:{ فَإِذَا قَرَأتَ ٱلقُرءَانَ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ} [النحل/98].

فإن قلت: لم عبر عن إرادة الفعل بلفظ الفعل؟ قلت: لأن الفعل يوجد عند القصد و الإرادة بغير فاصل، فكان منه سبب قوي و ملابسة ظاهرة، فحذف السبب و هو الإرادة، و عبر عنه بذكر المسبب عنه و هو قراءة القرآن، و مثله:{ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم}.

1 ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3، ص:182

هـ) الضرب الخامس: و هو الإضمار على شريطة التفسير و معناه:" أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره فيكون الآخر دليلا على الأول" و هو أقسام:

- أن يرد الإضمار على حذف النفي و الاثبات كقوله تعالى:{ وَمَا لَكُم أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ لَا يَستَوِي مِنكُم مَّن أَنفَقَ مِن قَبلِ ٱلفَتحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰئِكَ أَعظَمُ دَرَجَة مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِن بَعدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلحُسنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير} [الحديد/10]، حيث بين الله التفاوت بين المنافقين فقال: لا يستوي منكم من أنفق قبل فتح مكة، و من أنفق بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة.

و الضرب السادس: من حذف الجمل ما لسبب بسبب و لا مسبب و لا إضمار على شريطة التفسير، و لا استئناف و لكن تُحذف جملة مفيدة، يدل عليها سياق الآية دلالة ظاهرة، لأنه إذا ثبتت حاشيتا الكلام، و حذف وسطه ظهر المحذوف لدلالة الحاشيتين عليه، و منه قوله تعالى: {فَلَمَّا أَن جَاءَ ٱلبَشِيرُ أَلقَىٰهُ عَلَىٰ وَجهِهِۦ فَٱرتَدَّ بَصِيرا قَالَ أَلَم أَقُل لَّكُم إِنِّي أَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ ٩٦ قَالُواْ يَٰأَبَانَا ٱستَغفِر لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبِّي إِنَّهُۥ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيهِ أَبَوَيهِ وَقَالَ ٱدخُلُواْ مِصرَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ } [يوسف/96-99].

و الزمخشري يرى أن المشيئة متعلقة بالدخول مكيفا بالأمن، لأن القصد إلى اتصافهم بالأمن في دخولهم، فكأنه قيل لهم: أسلموا و آمنوا في دخولكم إن شاء الله... و التقدير: أدخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه، ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال و ذي الحال، و الجملة الجزائية المعترضة هي: إن شاء الله، و الحال: آمنين، و ذي الحال أو صاحب الحال الضمير في قوله: أدخلوا.

ز- الضرب السابع: من حذف الجمل للتعليل و بيان السبب سواءً أكان مذكورا أم محذوفا نحو قوله تعالى:{ قَالَت أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰم وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَر وَلَمۡ أَكُ بَغِيّا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّن وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَة لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَة مِّنَّا وَكَانَ أَمۡرا مَّقۡضِيّا٢١ } [مريم/20-21]، فالزمخشري يرى أن في {وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَة لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَة} تعليل معلله محذوف تقديره: و لنجعله آية للناس و رحمة فعلنا ذلك.[1]

ح- الضرب الثامن: أن الجملة قد تُحذف لدلالة كلمة عليها نحو قوله تعالى: {لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعا} [النساء/172]، فقد جُعلت الملائكة و هم جماعة عبدوا الله في هذا العطف على تقدير: و لا كل واحد من الملائكة أو ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عبادا لله، فحُذف ذلك لدلالة عبد الله عليه إيجازا.

1 الزمخشري، الكشاف، ج2، ص:505

2-الحذف عند ابن عاشور

يرى"ابن عاشور"(ت1394هـ) أن الإيجاز بشقيه (القصر و الحذف) هو عمود بلاغة العرب الذي ينبئ عن ذكائهم و فطنة أفهامهم فيقول:"إن العرب أمةٌ جُبِلَت على ذكاء القرائح، و فطنة الأفهام، فعلى دعامة فطنتهم و ذكائهم أقيمت أساليب كلامهم، و بخاصة كلام بلغائهم، و لذلك كان الإيجاز عمود بلاغتهم لاعتماد المتكلمين على أفهام السامعين كما يقال: لمحة دالة". [1]

ثم يوافق علامة خوارزم فيما ذهب إليه من كثرته في التنزيل، و يخص ما نحن بصدده من إيجاز الحذف فيقول:"إنك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفا، و لكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق".[2]

كما و قد تطرق العلاّمة " ابن عاشور" لموضوع الحذف في تفسيره،مبينا المحذوف و المواضع التي يحدث فيها الحذف، و قد بث في تفسيره التحرير و التنوير أنواع أساليب الحذف، و قد تعددت هذه الصور عنده إلى ما يلي:

1 محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ت)، (د.ط)، ج1، ص:93

2 المصدر نفسه، ج1، ص:122

3 ابن عاشور، المصدر السابق، ج16، ص:93

1- حذف الحرف: و هو أنواع:

أ) **حذف ياء المتكلم**: و من ذلك قوله تعالى:{ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَاب مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا} [مريم/45]، و تقديره: يا أبت، حيث يقول "ابن عاشور" في تفسيره لهذه الآية:" أصله أبي، حذفوا ياء المتكلم و عرضوا عنها تعويضا على غير قياس، و هو خاص بلفظ الأب و الأم في النداء خاصة".[1]

لقد فسر العلامة "ابن عاشور" هذا الحذف استنادا إلى التوجيه النحوي و أراء النحويين و أهل البصرة و أهل الكوفة.

ب) **حذف النون**: نحو قوله تعالى:{ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَينٗا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا} [مريم/26] ، و تقديره: فإما ترين، حيث يقول ابن عاشور:" نون التوكيد الشديدة اتصلت بالفعل الذي صار آخره ياء بسبب حذف نون الرفع لأجل حرف الشرط فحركت الياء بحركة متجانسة لها كما هو الشأن مع نون التوكيد الشديدة".[2]

ج) **حذف حرف اللام**: نحو قوله تعالى:{ أَن تَقُولُواْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ} [الأنعام/156]، و التقدير: أن لتقولوا.

1 المصدر نفسه، ج16، ص:94

أما تفسير "ابن عاشور" فهو كالآتي: " أن تقولوا تعليل لأوامر في قوله: { وَأَنِيبُواْ إِلَىٰ رَبِّكُم وَأَسلِمُواْ لَهُۥ} [الزمر/54] و { وَٱتَّبِعُواْ أَحسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّ} [الزمر/55]، على حذف لام التعليل مع "أن" و هو كثير و فيه حذف "لا" النافية بعد "أن" هو شائع أيضا"[1]

2- حذف الفعل

أ) **حذف الفعل الماضي**: نحو قوله تعالى:{ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَة تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ} [الأنبياء/81]، و التقدير: سخرنا لسليمان الريح، و قد تحدث "ابن عاشور" في تفسيره لهذه الآية عن لام التقوية حيث أنه لما حذف الفعل لدلالة لما تقدم عليه قُرن المفعول الأول بلام التقوية لأن الاحتجاج إلى هذه اللام عند حذف الفعل أشد من الاحتجاج إليها عند تأخير الفعل عن المفعول، و قد عرفها " ابن هشام الأنصاري" (ت 761هـ) بقوله:" فاللام للاختصاص، و هي متعلقة باستقرار محذوف، و منها اللام المسماة لام التقوية، و هي المزيدة لتقوية عامل ضعف: إما بتأخره نحو: [2] [البقرة/89]. مُصَدِّق لِّمَا مَعَهُم

ب) **حذف الفعل المضارع**: و منه قوله عز وجل:{ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحسَنَ مَثۡوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ} [يوسف/23]، و تقديره: أعوذ بالله معاذا، حيث

2 ابن عاشور، المصدر السابق ، ج24، ص:44

1 ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1964م، ط1، ج1، ص:239

فسر "ابن عاشور" هذه الآية تفسيرا نحويا و ذلك بأن الفعل المحذوف ينوب عنه المفعول المطلق نحو معاذ الله عوضا عن أعوذ بالله.

ج) **حذف الفعل الأمر**: نحو قوله تعالى:{ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ} [محمد/04]، و يفسر" ابن عاشور" هذه الآية بقوله:" انتصب ضرب الرقاب على المفعولية المطلقة على أنه بدل من فعله ثم أضيف إلى مفعوله، و التقدير: فاضربوا الرقاب ضربا، فلما حذف الفعل اختصارا قدم المفعول المطلق على المفعول به و ناب منـاب الفعل في العمل في ذلك المفعول، و أضيف إلى المفعول إضافة الأسماء إلى الأسماء لأن المصدر راجح في الاسمية.[1]

3- حذف الاسم:

أ) **حذف الفاعل**: و من ذلك قول الله تعالى:{ وَلَا يَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمۡ لَا يُعجِزُونَ} [الأنفال/59]، و تقديره: لا يحسبنهم كفروا، فقد فسر "ابن عاشور" هذه الآية بالقراءات القرآنية التي تعتبر مقوما من مقومات التفسير عنده، فتقدير الكلام هنا هو: و لا تحسبنهم حيث حذف الفاعل لكونه مفهوما.

ب) **حذف المفعول به**: نحو قوله تعالى:{ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَومِ ٱلأخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ} [البقرة/08]، و تقدير هذه الآية: آمن الناس بالله.

1 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص:79

لم يفسر "الطاهر" هذه الآية و إنما اكتفى بتفسيره للفعل أمن بعدما كان فعلا متعديا يحتاج إلى مفعوله نزل منزلة الفعل اللازم، و ذلك بعد زيادة همزة التعدية.

ج) **حذف المبتدأ**: و ذلك في قوله تعالى:{ لِلْفُقَرَاءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ} [الحشر/08]، حيث يفسر هذه الآية بقوله:" تقديره ما فاء الله على رسوله للمهاجرين الفقراء إلى آخر ما عطف عليه فتكون هذه المصارف الأخرى للفيء، و منهم ما جعلها بحذف حرف العطف على طريقة التعداد: فلله وللرسول إلخ، ثم قيل للفقراء المهاجرين فعلى هذين القولين يكون المعول".[1]

د) **حذف الخبر**: كما في قوله تعالى: { وَلَوْلَا رِجَال مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَٰت} [الفتح/25]، فتفسير هذه الآية كما يلي:" و من هذا القبيل تعليق الشرط لولا على وجود المطابق الذي سوغ حذف الخبر بعد لولا".[2]

وخلاصة لما تقدم فإن ابن عاشور قد استند في تفسيره إلى النحو و البلاغة، كما يعد طرحه طرحا أصيلا حيث كان يعرض، و يناقش و يحلل و يعارض أكبر أئمة التفسير البلاغي، ليخرج برأي منفرد عن كل من سبقوه، و بالتالي أضاف آراء لغوية و بلاغية جديدة.

1 ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج28، ص: 89

ينظر: المصدر نفسه، ج26، ص:1891

الفصل الثاني :

توطئة

1- التعريف بالسورة

2- أسباب النزول

3- مواضع الحذف في سورة يوسف

أ- حذف الحرف

ب- حذف الكلمة

ج- حذف الجمل

توطئة

يعد القرآن الكريم أعظم كتاب نزل في ليلة عظيمة على نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه و سلم، و يعد من أعظم ما اشتغل فيه الباحثون و انصرفت إليه العقول، و هو أعظم علم و أشرفه فقد أبدع العلماء المسلمون في دراسة هذا الكتاب منذ نزوله إلى يومنا هذا.

و هو يحمل بداخله رسالة للناس كما يحمل قيمة لغوية و أدبية لما يحمله من بلاغة و بيان و فصاحة، إذ أن له الفضل في توحيد و تطوير اللغة العربية، و نجد الدارسين سواء كانوا لغويين أم نحويين أم بلاغيين قد درسوا القرآن و اهتموا بمختلف القضايا التي اندرجت ضمنه، و من بين هذه القضايا "الحذف في القرآن الكريم"، الذي يعتبر سمة من سمات الأسلوب العربي.

و قد سبق أن فصلنا القول في الحذف، في الجزء النظري، و حتى لا نقف عند حدود الدراسة النظرية ارتأينا أن نسقي بالأدلة و تتبع التجليات التطبيقية للحذف من خلال سورة يوسف، لذلك نتطرق في هذا الفصل إلى تبيان أهم مواضع الحذف في هذه السورة، مع الشرح عن طريق الرجوع إلى بعض كتب التفاسير التي ورد فيها شرح هذه السورة، فالحذف موجود في القرآن الكريم بحيث لكل محذوف هدف وراء حذفه، و تعتبر سورة يوسف نموذجا على ذلك، لاعتبارها من أكثر السور القرآنية التي أطرد فيها.

1- التعريف بسورة يوسف

سميت سورة يوسف لإيراد قصة النبي يوسف عليه السلام فيها، و هي السورة الثانية عشرة من سور القرآن الكريم، و عدد آياتها مائة و إحدى عشرة، و كلماتها ألف و ستمائة، و حروفها سبعة آلاف و مائة و ستة و ستون، و هي إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، و قد أفردت الحديث عن قصة نبي الله (يوسف بن يعقوب) من خلال بيان ما لاقاه عليه السلام من أنواع البلاء، و من ضروب المحن و الشدائد، من إخوته و من الآخرين، في بيت عزيز مصر، و في السجن، و المقصود بها تسلية النبي صلى الله عليه و سلم بما مر عليه و المؤمنون من الشدائد و المصائب و النكبات، و بالأخص بعد فقده عليه الصلاة و السلام نصيره"زوجته خديجة" و عمه "أبا طالب" اللذان كانا له خير معين و نصير.

و سورة يوسف لها أسلوب فذ فريد في ألفاظها، و تعبيرها، و آدابها و في قصصها الممتع اللطيف، و إن كانت من السور المكية التي تحمل طابع التهديد و الإنذار إلا أن أسلوبها ممتع لطيف سلس رقيق، يحمل جو الأنس و الرحمة و الرأفة و الحنان، فلا يسمع هذه السورة محزون إلا استراح إليها.

2- أسباب النزول

ورد في بيان سبب نزول سورة يوسف عدد من الأقوال:

القول الأول: يرى بعض أهل العلم أن سورة يوسف "عليه السلام" نزلت ابتدائية من غير سبب، لا سيما أن أغلب الروايات التي استدل بها المفسرون في أسباب النزول لا تصح، و الذي دفعهم للاعتقاد بأن للسورة سبب نزول معين ما ورد في سياقها من الإشارة إلى أن هناك سائلين تُجيبهم هذه السورة، كما جاء في قوله تعالى: { لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ} [يوسف/07]، و على الرغم من أن ورود هذه الآية الكريمة لا يفيد أن السورة نزلت لسبب معين، و قد يُحمل على أنه قد جاء فيها عبرة للسائلين عن أحوال الأمم السابقة و المتدبرين في الكون.

القول الثاني: أن جماعة من اليهود أرسلوا إلى كفار قريش يطلبون منهم اختبار رسول الله صلى الله عليه و سلم بأن يسألوه عن نبي خرج من بلاد الشام إلى أرض مصر و عن تفاصيل قصته، فلما سأله مشركوا مكة أنزل الله تعالى سورة يوسف، و جاء فيها قصة النبي عليه السلام كاملة و بالتفصيل، و قد بين الإمام "القرطبي" (ت671هـ) أن في ذلك حجة و دليلا على أن الله تعالى تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن مفرقا أو مجتمعا، فعجزوا عن الإتيان بمثله في الحالتين.

القـــول الثالـــث: ذكـــر بعـــض المفســـرين أن اليهـــود ســـألوا رســـول الله صـــلى الله عليـــه و ســـلم عـــن رجـــل كـــان في الشـــام فارقـــه و لـــده فبكـــى عليـــه حـــتى عُمـــي، و ســـألوه عـــن خـــبره و مـــن يكـــون، فنزلـــت الســـورة، و في روايـــة أخـــرى أن اليهـــود ســـألوا الرســـول صلى الله عليه و سلم عن أسماء الكواكب التي ذكرت في سورة يوسف.

القـــول الرابـــع: أن ســـبب نـــزول الســـورة الكريمـــة أن الصـــحابة –رضـــي الله عـــنهم- ســـألوا رســـول الله – صـــلى الله عليـــه و ســـلم- أن يقـــص علـــيهم القصـــص بعـــدما نـــزل علـــيهم الكثـــير مـــن القـــرآن الكـــريم، فـــأنزل الله تعـــالى قولـــه: {نَحۡـــنُ نَقُـــصُّ عَلَيۡـــكَ أَحۡسَـــنَ ٱلۡقَصَـــصِ بِمَـــآ أَوۡحَيۡنَـــآ إِلَيۡـــكَ هَٰـــذَا ٱلۡقُـــرۡءَانَ وَإِن كُنـــتَ مِـــن قَبۡلِـــهِۦ لَمِـــنَ ٱلۡغَٰفِلِـــينَ} [يوســـف/03] مصـــداقا لمـــا روي عـــن ســـعد بـــن أبي وقـــاص رضـــي الله عنـــه أنـــه قـــال: "أنـــزل القـــرآن علـــى رســـول الله فتلـــى علـــيهم زمـــانا، فقـــالوا يا رســـول الله لـــو قصصـــت علينـــا، فـــأنزل الله تبـــارك و تعـــالى: ألـــر تلـــك آيات الكتـــاب المبـــين إلى قولـــه:{ نَـــحۡنُ نَقُـــصُّ عَلَيۡـــكَ }؛ فتلـــى علـــيهم رســـول الله صـــلى الله عليـــه و ســـلم زمـــانا، فقـــالوا يا رســـول الله: لـــو حـــدّثتنا، فـــأنزل الله: { ٱللَّهُ نَـــزَّلَ أَحۡسَـــنَ ٱلۡحَـــدِيثِ كِتَٰبـــا مُّتَشَٰـــبِهَا} كـــل ذلك يؤمرون بالقرآن".[1]

1 الهيثمي (علي بن أبي بكر بن سليمان)، صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تح: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي، 2002م، ط1، ص:1462

3- مواضع الحذف في سورة يوسف

إن القرآن الكريم يعتبر المنهل الذي تطرق إليه البلاغيون و النحويون في تحديد أنواع الحذف و حصرها، و تبيان الأثر وراء ذلك الحذف، و من بين السور التي كثر فيها الحذف نجد سورة يوسف، و سنتطرق من خلال هذه السورة إلى تبيان أهم مواضع الحذف، فنجد أنه قد حذف فيها ما هو عمدة في الكلام، و منها ما هو فضلة، و ينقسم الحذف حسب الدارسين إلى حذف المفردات و حذف الجمل.

أ- حذف الحرف: يعد كل حرف كلمة تحمل دلالة خاصة بها، و يرى "ابن جني" مع أستاذه"أبي علي الفارسي"(ت 377هـ) أن حذف الحروف ليس بالقياس، و ذلك لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من اختصار فلو ذهبت تحذفها، كنت مختصرا لها أيضا، و اختصار المختصر إجحاف به، و من أمثلة حذف الحرف من سورة يوسف ما يلي:

1- قال تعالى: {ٱقتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطرَحُوهُ أَرضا يَخلُ لَكُم وَجهُ أَبِيكُم وَتَكُونُواْ مِن بَعدِهِۦ قَوما صَٰلِحِينَ} [يوسف/09]، حيث يقول "ابن عطية" (ت541هـ): "أرضا مفعول ثان باسقاط حرف الجر (في) لأن طرح لا يتعدى

إلى مفعولين إلا كذلك، و ليس أرضا مبهمة حتى تعرب ظرفا، فقد قيدت بأنها أرض بعيدة قاصية".[1]

كما يقول "الأخفش" (ت215هـ): "أو اطرحوه أرضا و ليس الأرض ها هنا بظرف و لكن حذف منها (في) ثم أعمل فيها الفعل كما تقول: توجهتُ مكة".[2]

1 ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ط1، ج3، ص:222

2 الأخفش الأوسط (أبي الحسن سعيد بن مسعدة)، معاني القرآن، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ط1، ج1، ص: 396

2- قال تعالى: {وَٱستَبَقَا ٱلبَاب} [يوسف/25]، فأصلها استبقنا إلى الباب و المحذوف هو حرف الجر (إلى).

3- قال تعالى: {يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجنِ ءَأَربَاب مُّتَفَرِّقُونَ خَيرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلوَٰحِدُ ٱلقَهَّارُ} [يوسف/39]، حيث يقول ابن عطية: " وصفه لهما بصاحبي السجن هو إما على نسبهما بصحبتهما للسجن من حيث سكناه كما قال تعالى: {أَصحَٰبُ ٱلجَنَّةِ}و {أَصحَٰبِ ٱلجَحِيمِ} [الأعراف/44] ، و إما يريد صحبتهما له في السجن فأضافهما إلى ذلك كأنه قال: يا صاحبي في السجن، فنفهم من هذا أن (في) محذوفة".[1]

4- قال تعالى: { فَلَمَّا ٱستَيـَٔسُواْ مِنهُ خَلَصُواْ نَجِيّا قَالَ كَبِيرُهُم أَلَم تَعلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَّوثِقا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبلُ مَا فَرَّطتُم فِي يُوسُفَ فَلَن أَبرَحَ ٱلأَرضَ حَتَّىٰ يَأذَنَ لِي أَبِي أَو يَحكُمَ ٱللَّهُ لِي وَهُوَ خَيرُ ٱلحَٰكِمِينَ} [يوسف/80]، و في الكلام حرف جر محذوف قبل أن المصدرية، و هو باء السببية التي يدل عليها نفي، لأخذه على أسبابه، فالتقدير: إلا بأن يشاء الله، أي يلهم تصوير حالته و يأذن ليوسف عليه السلام في عمله باعتبار ما فيه من المصالح.

5- قال تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ} [يوسف/46]، حيث أن المحذوف هو حرف النداء(يا).

1 ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص:245

6- قال تعالى: {أَيَّتُهَا ٱلعِيرُ إِنَّكُم لَسَٰرِقُونَ} [يوسف/70]، حيث يقول "الزجاج": " المعنى يا أيها الأصحاب للعير و لكن قال: "المعنى يا أيها الأصحاب للعير و لكن قال: أيتها العير و هو يريد أهل العير كما قال تعالى ، إذن نفهم أنه يريد أنه قد حذف منها حرف النداء".[1]

7- قال تعالى:{ يُوسُفُ أَعرِض عَن هَٰذَا} [يوسف/29]، حيث أنه منادى محذوف منه حرف النداء (يا).

8- قال تعالى: { قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفتَؤُاْ تَذكُرُ يُوسُفَ} [يوسف/85]، حيث أن المعنى تالله لا تفتأ يوسف فتحذف (لا) في هذا الموضع لدلالة الكلام عليها.

ب- حذف الكلمة:

- حذف الاسم: و من صوره ما يلي

1- قال تعالى: {فَصَبر جَمِيل} [يوسف/18]، و هذا الحذف على ضربين:

أ- رفع على حذف المبتدأ و التقدير: فشأني صبر جميل.

ب- رفع على حذف الخبر و التقدير: فصبر جميل مثل.

2 الزجاج، إعراب القرآن، ج3، ص:120

2- ذكر"ابن عطية" قراءة ثانية لكلمة {تَصدِيقَ} [يوسف/111]، حيث قرأها "عيسى الثقفي" بالرفع(تصديقُ) و كذلك كل ما عطف عليها كقوله (تفصيل)، (هدى)، (رحمة)، ثم قال: و هذا على حذف المبتدأ و التقدير: هو تصديق.

3- قال تعالى: { ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعدِ مَا رَأَوُاْ ٱلأيَٰتِ لَيَسجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِين} [يوسف/35]، حيث يقول "ابن عطية": "و بدا معناه و الفاعل لبدا محذوف تقديره: بدوا بضمتين و لا يجوز أن يكون الفاعل لبدا (ليسجننه)، لأن الفاعل لا يكون جملة بوجه، و قيل: الفاعل ليسجننه و هذا خطأ و إنما هو مفسر للفاعل".[1]

4- قال تعالى: {فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُر قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيدِكُنَّ إِنَّ كَيدَكُنَّ عَظِيم} [يوسف/28]، حيث أن المحذوف هو الفاعل و تقدير الكلام: فلما رأى زوجها قميصه.

5- قال تعالى: { مَا تَعبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّا أَسمَاء سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَءَابَاؤُكُم} [يوسف/40]، حيث أن مفعول (سميتم) محذوف تقديره: آلهة، هذا على أن الأسماء يراد بها ذوات الأصنام.

1 ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص: 242

6- قال تعالى: {أَرسِلهُ مَعَنَا غَدا يَرتَع وَيَلعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ} [يوسف/12]، حيث يقول "أبو حيان الأندلسي" (ت745هـ): " و من كسر العين من يرتع فهو يفتعل، قال مجاهد: هي من المراعاة أي يراعي بعضنا بعضا و يحرسه، و قال ابن زيد: من رعى الإبل أي: يتدرب في الرعي، و حفظ المال، أو من رعى النبات و الكلأ، أي: يرتع على حذف مضاف أي: مواشينا".[1]

7- قال تعالى: {وَلَدَارُ ٱلأخِرَةِ} [يوسف/109]، حيث يقول "ابن عطية": "قال البصريون هذه على حذف مضاف تقديره: و لدار الحياة الآخرة أو المدة الآخرة، فهذا يعني حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه".[2]

8- قال تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشتَرَىٰهُ مِن مِّصرَ} [يوسف/21]، و قد حُذف المضاف إليه، و تقدير الكلام: في أرض مصر.

9- قال تعالى: {وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدخُلُواْ مِن بَاب وَٰحِد وَٱدخُلُواْ مِن أَبوَٰب مُّتَفَرِّقَة} [يوسف/67]، و قد حذف المفعول به، و تقدير الكلام: لا تدخلوا المدينة

2 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2010م، (د.ط)، ج6، ص:246

1 ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص:246

10- قال تعالى: {وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدا} [يوسف/100]، في هذه الآية هناك حذف ألا و هو المفعول لأجله، حيث أن تقدير الكلام كما يلي: خروا له سجدا تحية و تشريفا.

11- قال تعالى: {ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضا} [يوسف/09]، و المحذوف هو الصفة و التقدير: اطرحوه أرضا بعيدةً.

ب) حذف الجمل

هذا الحذف نجده في القرآن الكريم كثيرا، أما عند البلغاء و الشعراء فهو قليل جدا ذلك أن الجملة ذات فائدة مستقلة، و حينما يتم الحذف فيها فإن ذلك سيحدث خللا في المعنى، و نقصا في الغرض المقصود، لكن كلام الله المعجز يعطيك المعاني كاملة و بالتاي تجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإعجاز.

و من صور حذف الجمل في سورة يوسف ما يلي:

1- قال تعالى: { قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذا لَّخَٰسِرُونَ} [يوسف/14]، ففي هذه الآية الكريمة طلب إخوة يوسف من أبيهم أن يرسله معهم، و يجيبهم بأنه يخاف أن يأكله الذئب، فيقولون: { لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذا لَّخَٰسِرُونَ }، فعند قراءة هذه الآية لا شك أننا نترقب هذا

الحوار بين الأبناء و أبيهم، و نتسائل في أذهاننا هل يقبل منهم هذا القول أم لا؟ و الآية الكريمة تطوي هذا الجواب، فتقرأ قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجمَعُواْ أَن يَجعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلجُبِّ وَأَوحَينَا إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هَٰذَا وَهُم لَا يَش عُرُونَ} [يوسف/15].

فمن خلال هذه الآية يتضح لنا أن هناك جملا أخرى لم تذكر،حيث أن جواب (لما) محذوف و أن حذفها لم يتأثر به المعنى مطلقا، بل إنها زادت في النظم حلاوة.

2- قال تعالى: { يُوسُفُ أَعرِض عَن هَٰذَا وَٱستَغفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلخَاطِئِينَ ٢٩ وَقَالَ نِسوَة فِي ٱلمَدِينَةِ ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفسِهِۦ قَد شَغَفَهَا حُبًّاإِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰل مُّبِين٣٠}[يوسف/29-30].

فمن خلال هذا الحوار يتضح لنا أن جملا قد حذفت و هي: ترى من أعلم هؤلاء النسوة بالخبر؟ فكان الحذف أولى من الذكر لأن القضية حساسة لا يمكن أن تذاع، و لكن رغم هذا الحذف فإن المعنى يبقى كاملا غير منقوص.

3- قال تعالى:{ٱلَّذِي بَينَ يَدَيهِ} [يوسف/111]، و التقدير: التوراة و الإنجيل، و الضمير في يديه عائد على القرآن و هو اسم كان أي: الذي كان بين يديه.

4- قال تعالى: { لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ} [يوسف/111]، حيث يقول "ابن عطية": "نصب تصديق إما على إضمار معنى كان و إما على أن تكون لكن بمعنى لكن المشددة، و الذي يعنينا أن تكون على إضمار معنى كان و بهذا يكون المحذوف جملة اسمية (كان و اسمها).

5- قال تعالى:{ وَقَالَ ٱلمَلِكُ ٱئتُونِي بِهِۦٓ أَستَخلِصهُ لِنَفسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱليَومَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِين} [يوسف/54]، ففي هذا النص فجوة و التقدير: و قال الملك أتوني به أستخلصه لنفسي (فأتوا به) فلما كلمه قال إنك اليوم لدنيا مكين

الخاتمة :

عالج هذا البحث ظاهرة الحذف في القرآن الكريم و أغراضها النحوية و البلاغية، و من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين السابقين مايلي:

1- يعد الحذف من أهم خصائص اللغة العربية الذي يكسبها بلاغة و يساعدها المتكلم على الاختصار و الاقتصاد في الكلام.

2- يؤدي السياق دورا مهما في تحديد المحذوف و تقديره.

3- نجد أن الأسلوبية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحذف، كون أن الأسلوبية تهتم بكل ما يتعلق بالأسلوب.

4- من أهم عوامل وقوع الحذف: كثرة الاستعمال، طول الكلام، الاتساع في الكلام.

5- أجمع كل من النحويين و البلاغيين على أنه لا بد من وجود قرينة تدل على العنصر المحذوف في الكلام.

6- أخذت ظاهرة الحذف قسطا كبيرا في النص القرآني إذ لا تخلوا سورة من الحذف، و يظهر إعجاز القرآن في نمطه جليا.

7- يمس الحذف عدة أنواع كحذف الحروف، الأسماء الأفعال، الجمل.

8- أحصينا في سورة يوسف أنواعا مختلفة من الحذف و التي قسمناها إلى ثلاثة أقسام: (حذف الحرف، حذف الكلمة، حذف الجمل).

و الله الموفق و الهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر

والمراجع :

- القرآن الكريم

1. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، الطبعة03
2. ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2010م، (د.ط)
3. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، الطبعة01
4. ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، دار النشر و المعارف، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)
5. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1964م، الطبعة01
6. أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، 1996م، الطبعة01
7. أحمد محمد درويش، الانزياح، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2005م، الطبعة01

8. الأخفش الأوسط (أبي الحسن سعيد بن مسعدة)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، الطبعة01

9. الأعشى (ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب، (د.ت)، (د.ط)

10. امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1119م، الطبعة04

11. الترمذي (أبو عيسى محمد)، الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، دار حزم، بيروت، لبنان، 2002م، الطبعة01

12. الجرجاني (أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1985م، الطبعة02

13. جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، تحقيق: عبد الإله نبهان و غازي مختار طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1987م، (د.ط)

14. الجوهري (إسماعيل بن حمادة)، تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم، بيروت، لبنان، 1994م، الطبعة01

15. حازم القرطاجني، منهج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م، (د.ط)

16. الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق)، إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية،1982م، (د.ط)

17. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر):

- أساس البلاغة، دار الفكر، 1979، (د.ط)

- الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، الطبعة03

18. سيبويه (أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،

19. الصاحب (إسماعيل بن عباد)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين لياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1999م، الطبعة01

20. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، (د.ت)، (د.ط)

21. عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)

22. عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، دار التراث، القاهرة، 1980م، الطبعة20

23. علي أبو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، 2007م، (د.ط)

24. الفراهيدي (أحمد بن عبد الرحمان الخليل بن أحمد)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1988م، الطبعة01

25. لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط)

26. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ت)، (د.ط)

27. محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، 2007م، الطبعة01

28. نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومه، الجزائر، 1997م، (د.ط)

29. الهيثمي (علي بن أبي بكر بن سليمان)، صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حيان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي، 2002م، الطبعة01

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة أ

مدخل 05

مصطلح الحذف. 05

تعريف الحذف 06

لغة 07

إصطلاحا 08

أسباب الحذف 10

مسميات الحذف 15

الفصل الأول: ظاهرة الحذف بين النحاة و البلاغيين

الحذف عند النحاة 21

الحذف عند سيبويه. 21

الحذف عند ابن جني 26

الحذف عند البلاغيين. 32

الحذف عند الزمخشري 32

الحذف عند ابن عاشور 38

الفصل الثاني:مواضع الحذف في سورة يوسف

توطئة 45

التعريف بالسورة 46

أسباب النزول 47

مواضع الحذف في سورة يوسف 49

حذف الحرف 49

حذف الكلمة 52

حذف الجملة 55

الخاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع